

## تحليل سياسي

### تنامي قدرة الردع يخيف «إسرائيل»

#### ◆ نور الدين الجمال

خطاب الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله في عيد المقاومة والتحرير كان مناسبة لتأكيد معادلات الردع التي تحمي لبنان وسيادته وثرواته من العدو الصهيوني. والجديد في خطاب قائد المقاومة تكديده على تنمية قدرات الردع التي تملكها المقاومة بصورة متواصلة ومستمرة، ومصدر هذا الالتزام الذي جده السيد نصرالله هو أن الكيان الصهيوني يطوّر ترسانته العسكرية على نحو متواصل مع شريكه الولايات المتحدة الأميركية ويجري مناورات وتدريباً لم تلقط منذ حزب تموز 2006، محوراً المركزي الإعداد لحرب جديدة ضد المقاومة. ولا يخفي القادة الصهاينة استعدادهم للبنان دولة وجيشاً وشعباً وقد عجزوا عن اتخاذ القرار بمغامرة عدوانية جديدة بسبب قوة الردع وانتعاش المقاومة عن الاستعراض في تظهري عناصر قوتها وما تملكه من إمكانات وقدرات باتت تشكل هاجساً يقلق المخططين الصهاينة الذين تعمل استخباراتهم ليل نهار لتقصي المعلومات والمعطيات مع ما تحصل عليه المقاومة، ولما تحققه من تطوير لقدراتها الردعية ستتضاعف من كلفة أي عدوان «إسرائيلي» في المرحلة المقبلة.

القلق الصهيوني زاد بنسبة كبيرة بعد وجود حزب الله في سورية وبروز درجة التعاون الوثيق بين المقاومة والقيادة السورية التي أكدت التزامها بتمكين المقاومة من تطوير قدرات الردع المتوافرة لديها، إلى كون هذا التحول الاستراتيجي على مساحة المنطقة في مواجهة جبهة قتال تمتد من الحدود الأردنية حتى رأس الناظورة.

قامت «إسرائيل» في الأشهر الماضية باختبارات قوة حاولت فيها تعديل قواعد الاشتباك من خلال العدوان المباشر على سورية، وردت المقاومة وسورية بخطوات ردعية ظل بعضها لغامضاً وغير معلن، فترك الحيرة والارتباك للكثيرين لدى القيادة الصهيونية بعد عمليات مدروسة ومتطورة شكلت رسائل قوية في كل من مزارع شبعا وهضبة الجولان وسفوح جبل الشيخ، إذ ربط الخيرة الصهاينة في تقاريرهم ودراساتهم الهجمات الثلاث الموجعة بقرار سورية والمقاومة بتثبيت توازن الردع في مواجهة الكيان الصهيوني.

قوة المقاومة تزداد رسوخاً فاعلية وتأثيراً في القرار «الإسرائيلي» ومراكزه السياسية والعسكرية على حد سواء، وتشغل قادة «إسرائيل» هاجس المخطر الصاروخي الذي سيستهدف كيانهم لو وقعت الحرب على سورية عندها هدد الرئيس أوباما بضربها، إذ تحدثت بعض التوقعات عن تحسين كالت صاروخ متطور وبعيد المدى من شأنها أن تدمر البنى التحتية «الإسرائيلية» وجميع المرافق الحيوية في كيان العدو. قدرة الردع التي تملكها المقاومة تمثل كنزاً للبنانياً ثميناً يؤمن الحماية للبنان، فهي وضعت «إسرائيل» في حالة قلق مستمر وجعلتها الجبهة الخائفة على جانبي الحدود، وبمثلما قال قائد المقاومة في خطابه، كل حركة تحصل على الأرض اللبنانية تحرك هاجساً «إسرائيلياً» مما تراكمه المقاومة وتعدده لصد أي اعتداء، والجديد الذي طرحه السيد نصرالله في هذا المجال، عواقب التمدد في الخروقي الحدودية، واستعداد المقاومة للتصدي لها إذا بلغت درجة تستدعي التحرك خارج الآلية الروتينية المعتمدة بين الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل، وهذا يرتبط بمجم الخرق وموضع هدفه، والنقطة الثانية تتعلق بدعوة السيد نصرالله إلى العمل اللبناني الضروري للتعامل مع ما تبقى من احتلال «إسرائيلي» للأراضي اللبنانية في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والشق اللبناني من بلدة الفجر، بالإضافة إلى قوة الردع، ظهر في تقطعنا، «إسرائيل» من العدو الصهيوني، وأضاع ذلك في إطار ما وصفه في النقاط المستمرة في الملف اللبناني، «الإسرائيلي»، ورابطاً قضية عودة اللاجئين إلى وطنهم بالصراع الأشمل بين العرب و«إسرائيل».

تؤكد المقاومة مرة أخرى حقيقة دورها قوةً حامية للدولة وللسيادة وللشعب اللبناني ولكرامة مواطنيها الذين ندعاهم السيد نصرالله إلى مواصلة حياتهم على الشريط الشائك بالزراعة والبناء، فقرة الردع الصاعدة لدى المقاومة ستحجبهم من العريضة الصهيونية مثلما فعلت على مدى 14 عاماً بعد التحرير.

### إطالة مدة الفراغ فتتح الباب أمام التدخلات

## فنيش: اتهامنا بتنظيم

### الانتخابات السورية مهزلة

اعتبر وزير الدولة لشؤون مجلس النواب محمد فنيش: «أن إطالة فترة أزمة الفراغ الرئاسي سيستدعي، في النهاية، تحركاً إقليمياً - دولياً للضغط باتجاه معالجة» لافتاً إلى «أن علينا ألا نزيط الملف اللبناني بالدعوة الودية التي وجهتها السعودية إلى إيران لزيارة وزير خارجيتها محمد جواد ظريف المملكة، لأن العلاقة بين هاتين الدولتين تنحصر حول ملفات وميادين عدة وحضور كل منهما».

وقال فنيش في حديث له «المركزية»: «إن اللبنانيين يتمتعون بعلاقات خارجية متمكنة من أن يقرروا إذا كانوا سيستفيدون منها ضمن هامش مساحة قرارهم حسب مقتضيات مصلحة بلدهم، وإذا لم يملكو هذا الهامش من حرية القرار عندها يرهبون وطنهم إلى علاقاتهم».

وأشار إلى أن «الحسن في العلاقات الإقليمية يعكس إيجاباً على الواقع اللبناني لكن لا نعظم من سيظفر تأثره ولا يمكن بفتح مصير البلد به»، ورأى فنيش: «أن لا مانع من انتخاب رئيس لبناني من دون تدخلات خارجية إذا تقاهم اللبنانيون في ما بينهم حالياً، لكن تمدد هذه المدة سيفتح الباب أمام التدخلات الخارجية أكثر».

وعن إمكانية مقاطعة الوزراء المسيحيين جلسات الحكومة، قال: «لم نتبلغ من حلفائنا المسيحيين أي موقف في هذا الخصوص حتى الآن ولا نملك أي معطيات جديدة».

ورداً على سؤال عن البدء بمرحلة البحث عن رئيس توافقي، أجاب: «نحن في انتظار نتائج الحوار بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل وما سيسفر عنه، خصوصاً أنه لم يكن هناك، في السابق، أي بحث جذي في شأن انتخاب رئيس جديد».

وعن مشهد طريق البرزة بالأمس، قال فنيش: «عندما كنا نتحدث عن ضرورة تنظيم الزوج السوري إلى لبنان وتحديد هوية الناخب والبحث عن تقاضات مع الدولة السورية والمنظمات الدولية المعنية، اقترحنا أن يلجأ هؤلاء إلى الأماكن الآمنة في سورية وليس المعجى إلى لبنان، حينها اعتبر البعض أن هذا الموقف عنصري وسلبى»، معتبراً: «أن الزوج السوري لم يكن ملغاً إنسانياً بل جزءاً من أدوات الضغط على النظام السوري، لكن تبين أن هؤلاء الناخبين لا يتمتعون جميعاً إلى المعارضة السورية وبعضهم هجرته الجماعات التكفيرية الإرهابية، وقد أظهرت انتخابات الأسس (أول من أسس) أن قسماً كبيراً من هؤلاء ما زال يؤيد الدولة السورية»، واعتبر: «أن اتهام البعض حزب الله بالمشاركة في تنظيم الانتخابات السورية هو مهزلة وهو يعكس إرباكاً وتخبطاً داخل القوى المعارضة للنظام السوري، فالتعب السوري لديه العديد من المطالب لكنه ليس ضد الدولة، وبالتالي، هذه الاتهامات هي جزء من الحملات الإعلامية والتجني والافتراء ومحاولة تشويه الصورة مرة أخرى من طريق قلب الحقائق».

### زار لحدود و قبلان وحسن والغريب مودعاً

## ركن آبادي؛ لتعزيز الحوار وتقريب

### وجهاً النظر بين اللبنانيين



لُحود مستقبلاً ركن آبادي بحضور النائب السابق لُحود

تابع السفير الإيراني غصنفر ركن آبادي جولته الوداعية على المرحليين السياسية على الحدود، بمناسبة انتهاء مهامته الدبلوماسية في لبنان، مؤكداً أن بلاده «تدعم الحوار والوحدة في لبنان»، داعياً إلى «تقريب وجهات النظر بين جميع الأطراف في لبنان».

#### لحود

وزار ركن آبادي أمس الرئيس العماد إميل لحود في دارته في البرزة، وتحدث بعد اللقاء عن الدور البارز للرئيس لحود «في تمتين العلاقات الثنائية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ولبنان» ونوّه ركن آبادي بالدور «البارز والمميز» الذي لعبه الشيخ قبلان في «ترسيخ الوحدة بين الجمع»، مشيداً بموقفه «القوية والإيجابية» خلال هذه الأعوام الأربعة التي كتبت فيها سفيراً للجمهورية الإيرانية، حيث مر لبنان والمنطقة بأزمات وتطورات».

#### حسن

وفي دار الطائفة الدرزية في فردان، ودع ركن آبادي شيخ عقل طائفة العلويين الدرزيين الشيخ نعيم حسن، الذي أكد: «حرص اللبنانيين على علاقات تعاون وصادقة مع الجمهورية الإسلامية في إيران»، مشدداً على «أهمية إخرائط القوى الفاعلة في المنطقة في حوار حقيقي وجددي من شأنه فتح الطريق أمام حلول ناجعة

### تدشين المقر الجديد لمعهد عصام فارس في الأميركية

## فارس؛ سمحنا للقوى الإقليمية والدولية

### باستغلالنا وتحقيق أجندتها على حسابنا

دشن معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت أمس، مقره الجديد الدائم الذي يحتل مساحة 3000 متر مربع وصممه المهندس زها حديد والمعمارية السابقة في المعهد، وبني بمنحة من نائب رئيس مجلس الوزراء السابق عصام فارس. وأقيم حفل التدشين على الملعب البيضي في القسم الأعلى من الحرم الجامعي، وحضره إلى مايلك فارس وملا والد عصام فارس، الرئيس فؤاد السنيرة، وزير البيئة والإعلام وشخصيات سياسية وديبلوماسية ووقافية واجتماعية.

والقى رئيس الجامعة بيتر دورمان كلمة قال فيها: «هذا البناء تأكيد عتيد كوننا جامعة لا تبقى أسيرة الزمان والمكان، بل تقارع التفكير التقليدي وتسوق للتغيير والأفكار الجديدة».

#### فارس

وختاماً كانت كلمة متلفزة لفارس قال فيها: «لا بد لي من أن أعرب عن عميق امتناني لجميع الذين، من خلال عملهم السؤوب طيلة العقد الماضي، حققوا الكثير من الإنجازات». وأضاف: «يتعاطى المعهد قضيتين أساسيتين، كلتاها حيوانان لجهودنا الرامية إلى بناء دولة قابلة للحياة وديموقراطية مستقلة في منطقتنا. هاتان القضيتان هما السياسات



المقر الجديد لمعهد عصام فارس»

## البناء

#### ■ هتاف دهام

يؤكد التيار الوطني الحر أن الرئيس السوري Bashar الأسد يلعب دوراً مخفياً في الانتخابات الرئاسية اللبنانية، ولكن بعد 3 حزيران سيتوضح هذا الدور أكثر فأكثر، بحيث تتأكد المعادلة الواقعية والمنطقية، في السياسة والتاريخ والجغرافيا والانتماء، أن لا رئيس جمهورية في لبنان يستطيع تجاهل سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد.

ينظر «الوطني الحر» إلى ما يجري في مصر من استحالة بقاء «الإخوان المسلمين» غير القادرين على ضبط الدولة، واستحالة نجاح التآمر ضد سورية بشقيته المعارض والاجتياح الغربي المتطرف التكفيري ضد الدولة السورية، فعلى رغم الكره المصطنع من بعض الدول إلا أنها ليست مستعدة لإسقاط النظام الذي لا يزال يمسك بالدولة السورية. ويرى أن الانتخابات الرئاسية في لبنان أمام هذه المتغيرات الإقليمية يجب أن تكون عبر اختيار رئيس من مجلس نواب منتخب صراحة من الشعب ويمثل الشعب ليتحدث باسم الشعب.

يقول العونيون إن هناك حالتين للانتخاب العماد عون رئيساً، إما انتظار «سلة العبد» بإقرار قانون انتخاب جديد ينبثق منه مجلس نيابي جديد ينتخب بدوره رئيس الجمهورية الجديد، أو عبر الشخصيات المؤثرة على الأرض والعابرة للطوائف.

وتشير المصادر العونية إلى أن تاريخ 20 آب الذي حدّد الجنرال عون هو للحدث بعدم التأخير في الانتخابات النيابية، وأن يكون قانون الانتخاب متغيراً وتعدل بطريقة تضمن أن يكون مجلس النواب المقبل ممثلاً لفعلا الشعب، على رغم أنها لا تجزم بأن هناك تفاوضاً مع تيار المستقبل حول تعديل قانون الانتخاب، لكنها تشير إلى أن أمر التمديد محسوم بالرفض لدى جنرال الرابية.

يراهن التيار الوطني الحر على المفاوضات مع تيار المستقبل. يهدئ الأجوأ، يعتمد الخطاب المرن والهادئ، يبتعد عن التجاذبات السياسية التي دخل فيها مع التمديد للمجلس النيابي في 2013 وما سبقها من كتاب «الإبراء المستحيل».

يدافع العونيون اليوم عن الرئيس سعد الحريري وكأنهم من صلب 14 آذار. ويبرئ العونيون الرئيس الحريري من أحداث طرابلس ومحاوله هذا الفريق إشعال النار المذهبية، وحتى يبرئونه من عبارة «المارد السني» التي أطلقها محمد سلام في «نم» أحمد الأسير. يجزمون بأن الحريري كان ضدّ العراضية التي حصلت في طرابلس، وأنه لم يكن راضياً عما جرى من تدخل في سورية وتحديداً في ما يُسمّى «الثورة السورية» من باب السنيّة الضيقة، على رغم أنه كان من الداعمين بالمال والعتاد للمسلمين.

يعترف قياديو التيار الوطني الحر بأن خطابهم اليوم يختلف عن الحقبة السابقة حيث كان الصراع على أشده مع تيار المستقبل بفعل قانون الانتخاب والتمديد للمجلس النيابي، فالمعطيات في رأيهم تغيرت جراء تبديل الأوصاف في لبنان والمنطقة، والحاجة اليوم إلى خطاب التهتة والاستيعاب ونزع فتيل القلق والخوف بين اللبنانيين.

## «الوطني الحر»: لا رئيس في لبنان

### يستطيع تجاهل سورية الأسد

لا خطة «ب» عند التيار البرتقالي، لأن مجرد التحلي عن الخطة «ا» يعني التحلي عن ترشيح العماد عون، ولذلك لا يزال التفاوض متوقفاً عند النقطة «ا» التي هدفها كسر حاجز الخوف عند اللبنانيين. علماً أن هذا التفاوض الذي بدأ قبل نحو شهر من تآليف الحكومة السلامية في 15 شباط، نجح في تآليف حكومة المصلحة الوطنية، وفي بت عدد من التعيينات التي لم تستطع حكومة ميفاتي البت بها طوال أكثر من سنتين، وكذلك تنفيذ الخطة الأمنية في طرابلس والقلاع، فتوقيف الحرب في طرابلس كان وقع البرتقاليين، وفضل تيارهم الذي كان جسر عبور بين المستقبل وبين حزب الله، الذي تفاوض مع الدولة السورية لتأثيرها في المواطنين في جبل محسن.

ينتظر العونيون أن يُرزق هذا التفاوض الذي بدأ في شهر كانون الثاني الماضي مولوداً بعد تسعة أشهر. ويجزم العونيون بأن الجنرال ميشال عون سيكون رئيساً للجمهورية قبل تشرين الأول المقبل، وسيتمّ تآليف حكومة جديدة برئاسة الرئيس سعد الحريري، الذي لا يمكن أن يعود سياسياً ومالياً إلى ما كان عليه من دون وصول أقوى رجل مسيحي إلى موقع الرئاسة الأولى.

من وجهة النظر العونية، لن يستطيع أحد الوقوف في وجه قوة مدّ التفاوض، فمعمق التفاوض الحاصل بين الجانبين ستكون نتائجه كبيرة في المدى القريب. والتوافق الجديد سيخلق لبنان الجديد الذي سنتنتهي معه مرحلة ما بعد التسعين التي كانت قائمة على قهر اللبنانيين وتخويلهم.

لم يتفاوض الجنرال ميشال عون مع الرئيس سعد الحريري من دون علم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. فالمفاوضات تُجرى بطريقة شديدة سرية بين الثلاثة، يعول حزب الله على ذلك، فالجنرال عون هو المفروض الشرف بينه وبين التيار الأزرق.

يدرك الأصدقاء الثلاثة جيداً أن كلاً منهم بحاجة إلى الآخر. وبرأي العونيين أن لا مجال للبنان الجديد أن يقوم من دون التقاهم في ما بينهم، ويؤكدون أن التفاوض العوني - حزب الله - تيار المستقبل ليس مقلداً، فهو مفتوح على غرار ورقة التقاهم مع حزب الله التي اعتبروها خريطة طريق بالتعامل السياسي بين جماعات خائفة من بعضها البعض لإعادة الثقة في ما بينها.

يجزم العونيون بأن لبنان سيشهد في المستقبل حلفاً سياسياً يضمهم وحزب الله وتيار المستقبل. هذا الحلف له صبغة طائفية إلى حدّ ما، إلا أنه ليس كذلك، لأن التيار الوطني الحر الذي يضمّ الأكثرية المسيحية منفتح على كل الطوائف، وحزب الله الشيعي هو الحزب الوطني بامتياز بما أنجزته المقاومة وتضحياتها، وتيار المستقبل السني هو التيار المعتدل الذي يتخطى الطوائف.

لم يفتخر العونيون بالوطن من أجل كرسي الرئاسة، ولو أرادوا التفريط بلبنان فكانوا فعلوا ذلك قبل اليوم، واليوم يتشدون على أن لبنان لا يستقيم من دون رئيس جمهورية وأن لا رئيس إلا لتعاد عون. فهل يفرضون بلبنان أو يستمرّون متمسكين بثوابتهم؟

### المؤسسات المارونية تزور عون

## الخازن: لا انتخاب من دون توافق

### بين القيادات المؤثرة والوازنة



عون مجتمعاً إلى وفد المؤسسات المارونية

تابعت المؤسسات المارونية الثلاث التي تضم رئيس المؤسسة المارونية للانتشار الوزير السابق ميشال إدع على رأس وفد من المؤسسة، رئيس الرابطة المارونية النقيب سمير أبي اللع على رأس وفد من الرابطة، رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن على رأس وفد من المجلس ووفداً من الهيئات التنفيذية للهيئات الثلاث، جولتها على المسؤولين المسيحيين حيث التقت أمس رئيس كتلت التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في دارته في الرابية.

#### الخازن

إثر اللقاء اعتبر الخازن «أن مصالح اللبنانيين بدأت تتعطل تدريجياً لأن هناك قراراً قد اتخذ من المرجحيات المسيحية الوازنية في البرلمان لعدم التشريع و فقط لانتخاب رئيس جمهورية، وفي الحكومة أيضاً». وأضاف: «يبدو أن هناك توجهاً لعرقلة العمل الحكومي وهذا في الوضع الاجتماعي المعيشي، من هنا أحقية وانتاج رئيس للجمهورية والتوافق عليه، ومن دون توافق اليوم، بين القيادات المؤثرة والوازنة لن يكون هناك انتخاب».

ولفت إلى «أن هناك حراكاً واضحاً بين العماد عون والرئيس سعد الحريري للوصول إلى حل يرضي بقية الأطراف، وإن حصل التوافق مع العماد عون والحريري ستكون حلحلة للعقد وتكون وصلنا إلى المبتغى أي العامة والشؤون الدولية».

العامة والشؤون الدولية، ويجدر بكثرتهما خدمة المصلحة العامة، وتقوية الدولة، وتطوير مواطنين فاعلين، وتعزيز حقوق الإنسان».

وأعتبر فارس أن «التشديد على السياسات العامة يقضي بأن يعلو بنا فوق المصالح الضيقة للأفراد والأحزاب، وقد حققنا في لبنان نجاحاً في القطاع الخاص، إلا أننا لم نحقق النجاح المرجو في القطاع العام. في الواقع، قد يقول البعض إن السياسات العامة قد أعاققت dinamية القطاع الخاص وإمكاناته، ونتيجة ذلك، أضعفنا الدولة وحرمنا شعبها من تحقيق الأمن والمتنع بالفوائد المتأتية من المؤسسات العامة القوية. أما التشديد على الشؤون الدولية في تادية العهد وسالته: فهو بالقدر نفسه من الأهمية». وتابع: «في اللحظة التي نحن فيها في أسس الحاجة، سمحنا للقوى الإقليمية والدولية باستغلالنا، للاستفادة من ضعفنا، وتحقيق أجندتها على حسابنا. لقد فشلنا في استخدام النظام الدولي لتعزيز مصالحنا، واندازوا ما قاربنا الشؤون الدولية بموجب موحد. لم نفهم سياسات القوى الأجنبية قط، وخذعنا أنفسنا بالتفكير بأن في إمكاننا إنقاذنا من أخطائنا ومن نزاعاتنا الداخلية. لو طورنا روحاً عامة ودولة قوية، وأبدينا شغفا بالمصالح العام، لكننا استخدمنا النظام الدولي استخداماً

أكثر فاعلية لصالحنا. قلما يقوم العالم العربي بمبادرة، وغالباً ما يقوم برذ فعل على الأحداث الدولية، ويلقى باللائمة على الغير للمشاكل التي يتخبط فيها». وقال: «لا بد لنا من أن نسعى جاهدين الى تطوير مؤسسات ذات صدقية وفاعلية من شأنها خلق الأفكار والانتاج المعرفه، والمساهمة في نقاشات حول السياسات العالمية ترمي إلى تعزيز السلام والرخاء. هذا ما نسعى إليه في جامعتنا المرموقة ومعاهد بحوثنا، لا سيما في معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية».

## محليات سياسية